

أ.د. علي الشبل | آيات الصيام رمضان (4441) 30

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله وكفى صلى الله وسلم على عباده الذين اصطفى ومن سار على نهجهم واقتفى وسلم تسليما كثيرا ابدا دائما محتفى اما بعد فيقول الله جل وعلا في سياق ايات الصيام - [00:00:01](#)

من سورة البقرة احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن علم الله انكم كنتم تختارون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم الان باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم - [00:00:31](#)

وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل تلك حدود الله الى قوله ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله - [00:00:59](#)

سبب نزول هذه الاية ما رواه الامام البخاري وغيره حديث عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما انهم كانوا اذا غربت الشمس اكلوا وشربوا واتوا اهليهم الى ان يناموا فان ناموا قبل ذلك - [00:01:20](#)

لم يطعموا ولم يشرب حتى تأتي الليلة القابلة وفيها ما رواه الامام احمد وغيره من حديث قيس ابن سرمة الانصاري رضي الله عنه انه كان ذا حرفة في ارضه يعمل في ارضه - [00:01:50](#)

والزراعة مكلفة جدا لاهلها فاتى اهله وهو صائم في رمضان بعدما غربت الشمس قال عندكم شيء فقالت لا ولكني اذهب اطلب لك شيئا من تعبهم نام فاقبلت عليه امرأته واذا هو نائم - [00:02:16](#)

فقالت ما اخيبك حتى قرب الفجر فلم يطعم ثم لما طلع الصبح غدا على ارضه يعمل فيها الى ان انتصف النهار فسقط مغشيا عليه فانزل الله هذه الاية فيه وفي امثاله - [00:02:47](#)

توسعة من الله لعباده الصائمين احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الرفث فاعل لم يسمى فاعله يسمى بنائب الفاعل والظرف ليلة الصيام فان المفسدات للصيام بالاجماع اكل وشرب ووطء تعدا - [00:03:12](#)

اخذت من هذه الاية هن لباس لكم وانتم لباس لهن وهذا من اسلوب القرآن في كلام ربي الذي يسمو بالمؤمن فلا يذكر هذا الفعل الجماع باسمه الصريح وانما يأتي بالكناية عنه - [00:03:46](#)

بالملازمة او لامستم النساء في اية الوضوء هن لباس لكم وانتم لباس لهن ولم يأتي التصريح بهذا الفعل بين الرجل والمرأة الا في موضع واحد من مواضع الشريعة وهو في باب اقامة الحدود - [00:04:10](#)

لم لان الشريعة تسمو باهلها فلا تذكر ما يستقبح من ذكره صراحة الا بالكناية ومنه اطلق على الغائط غائط فان الغائط اسم للمخفض من الارض فسمي الشيء باسم محله والا - [00:04:33](#)

فليس الغائط اسم لهذا اسم لما يخرج وانما الغائط اسم للموضع اما الموضع الوحيد الذي جاءت في السنة او الذي جاء في السنة التصريح به وهو موضع لا يحتمل التردد والشك - [00:04:59](#)

كما في حديث ماعز ابن مالك الاسلمي رضي الله عنه وحديثه في الصحيحين انه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وجاء عن يمينه فقال يا رسول الله اني زنيت فطهرني - [00:05:20](#)

فالتفت اليه ثم اعرض عنه فجاءه عن يساره فاعرض عنه فجاءه من ورائه مقرا بذلك للمرة الثالثة فاعرض عنه ثم جاءه من قبل وجهه فقال يا رسول الله اني زنيت - [00:05:45](#)

فقال يا ماعز قلت لبيك يا رسول الله لعلك قبلت قال لا يا رسول الله لعلك ضمنت قال لا يا رسول الله بل زنيت وقال صلى الله عليه

وسلم لما استقطع منه الرجا - 00:06:08

قال انكتهيا يا ماعز؟ قال نعم يا رسول الله فامر به صلى الله عليه وسلم فاخرج الى جهة حرة واقم البقيع ليقام عليه الحد حد الرجم ولم يبحث عليه الصلاة والسلام عن المرأة التي وطنها - 00:06:29

لان الشريعة الغر متشوفة الى ستر اهلها كما يأتي في تنمة حديث ماعز فاخرج رضي الله عنه وامر النبي برجمه ورجم فلما ادلقتة الحجارة فر فالحقوه حتى رماه احد الصحابة بلحي بعير - 00:06:55

ثم تتابع عليه برجمه حتى مات فلما نمى ذلك اليه صلى الله عليه وسلم انه رضي الله عنه لما الحجارة فر قال صلى الله عليه وسلم هلا تركتموه يتوب فيتوب الله عليه - 00:07:23

صلى الله عليه وسلم شاهدوا ذلك ان الله في القرآن ونبينا عليه الصلاة والسلام في سنته خير البيان لا يصرحون في هذه الاشياء التي يستحي من ذكرها باسمها الصريح الا في موضع كاقامة الحدود - 00:07:47

لا مناص من تحقيقه وتعيينه هن لباس لكم وانتم لباس لهن ان ما يكون بين الزوجين من شدة المقاربة والمظاممة فان فانه يكون لباسا لها وتكون هي لباسا له اذ انها تكشف له ما لا تكشف لابيها. ولا لامها ولا لابنها ولا لاخياها - 00:08:09

وهو كذلك ترى منه زوجته ويرى منها ما لا يراه الاقربون من سواهما اليه علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم اغتنام النفس ها هنا فيما يتمنون من الاكل والشرب وقضاء الوتر - 00:08:37

فتاب عليكم وعفا عنكم مما كان من هذا الامر مما تتمنون والآن وهذا نسخ لما كان ممنوعا قبل باشروهن والمباشرة هنا هي الوطؤ والجماع وابتغوا ما كتب الله لكم اي مما اباحه لكم من قضاء الوطر - 00:09:00

فيما اباحه لاهليكم وكلوا واشربوا اذا اذن بالمباشرة وهي الجماع واذن بالاكل واذن بالشرب في الليل لا في النهار حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام - 00:09:24

اي بالامساك عن هذه الثلاثة عن الاكل والشرب والجماع اتموا الصيام الى الليل ولهذا هذه الثلاثة جماع الرجل اهله واكله وشربه متعمدا عامدا مجمع عليها انها من المفطرات وهذه الثلاثة يا رعاكم الله - 00:09:49

هي من الامور المباحة ليست من الامور المحرمة وتعبدا ربنا جل وعلا في نهار صيامنا ان نترك هذه المباحات طاعة وعبودية واستجابة لامر الله بالامساك عنها لتترك ايها الموفق وايتهى الموفقة - 00:10:18

تتركون المحرمات في النهار وفي الليل وفي رمضان وفي غيره وهذا مقصد عظيم لتهديب النفوس وتأديبها بادب الشريعة وباستقامتها على حكم الله ان ترك المباحات تعبدا لله فيما فرضه الله علينا كذلك - 00:10:44

يهذب نفوسنا ويؤدبها لتترك المحرمات كل اوان ومن نظر في مفسدات الصيام الاكل متعمدا والشرب متعمدا وكذلك الجماع عالما والاستفراغ قاصدا بان يخرج ما في بطنه بارادته من استقاء فعليه القضاء - 00:11:12

ومن زرعه القية اي غلبه فلا قضاء عليه ومثله الحيض والنفاس دم عظيم يخرج فلم تجمع الشريعة على المرأة ضعفين ضعف بخروج هذا الدم وضعف اخر بترك الطعام والشراب في النهار - 00:11:39

وكذلك من مفسدات الصيام بقول الجمهور ما يتعلق بالاحتجام الحجامه ومثلها الفصد وخرج عليها العلماء التبرع بالدم لا تحليله فان تحليل الدم بروازا او اثنين او ثلاثة او اربعة او خمسة - 00:12:01

اذا دعت اليه الحاجة في النهار فانه لا يفطر اما الاحتجام والفصد فان المفتى به والمعمول به انه من المفطرات كل هذه من الامور المباحة تعبدا لله ايها الصائم بتركها - 00:12:28

لتترك المحرمات كل او ان في النهار والليل في رمضان وفي غيره ونظيره المحظورات والاحرام احرام في حج او عمرة المحظورات التسعة كلها في نفسها مباحة لكنها حظرت على هذا المحرم حال احرامه - 00:12:50

تعبدا لله جل وعلا والاكل والشرب والجماع انما يفسد به الصيام اذا كان عامدا غير مخطى وذاكرا غير ناسي ففي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:14

من اكل او شرب ناسيا فليتم صومه فانما اطعمه الله وسقاه وهذا جار على قاعدة عظيمة من قواعد الشرع المطهر وهي ان الخطأ والنسيان اسقطه معبودنا الرحمن وفي هذا قول الناظم - [00:13:41](#)

القواعد والخطأ والاكراه والنسيان اسقطه معبودنا الرحمن لكن مع الاتلاف يثبت البذل وينتفي التأييم عنه والزلل من اكل او شرب ناسيا فليتم صومه فانما اطعمه الله وسقاه روى هذا الحديث ابو هريرة رضي الله عنه - [00:14:05](#)

فجاءه شاب فقال يا صاحب رسول الله اني نسيت فاكلت وشربت وقال اتم صومك قال ثم نسيت فاكلت وشربت في يومه قال اتم صومك قال ثم نسيت هذي كم؟ الثالثة - [00:14:33](#)

ثم نسيت فاكلت وشربت فنظر اليه ابو هريرة وتبسم قال اتم صومك يا ابن اخي ارى انك لم تعتدي الصوم حتى نسي ثلاث مرات في يوم واحد ومع ذلك لم يحرجه رضي الله عنه - [00:14:59](#)

لم يحرجه في انه نسي ثلاثة وانما تبسم وتعذر له بانه لم يعتدي الصوم ولم يأمره بالقضاء وهذا كذلك اذا وقع على اهله ناسيا انه او انها صائمة الاكل والشرب نظيره الوطى - [00:15:20](#)

ويدل على ذلك ما جاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل من الانصار قال يا رسول الله - [00:15:47](#)

هلكت واهلكت خلقت واهلكت وقال صلى الله عليه وسلم وما اهلكك ما الذي اوقعك في الهلكة فقال الرجل يا رسول الله وقعت على اهلي وانا صائم جاء في رواية مسلم في صحيحه - [00:16:04](#)

وقعت على اهلي وانا صائم في رمضان تفسرت هذه الزيادة عند مسلم هذا المعنى في حرمة ايام رمضان كما سيأتي بالتفريق بين الوطى في رمضان او في القضاء وقال صلى الله عليه وسلم له - [00:16:26](#)

اتجد ان تعتق رقبة قال لا يا رسول الله قال فصوم شهرين متتابعين فقال يا رسول الله وهل اوقعني في ذلك الا الصوم في رواية لا استطيع فما اوقعني في هذا الا الصوم - [00:16:49](#)

لشدة شهوته فقال له عليه الصلاة والسلام فاطعم ستين مسكينا قال والله لا اجد يا رسول الله فجلس الرجل وجلس النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هو كذلك اذ جاء رجل من اهل المدينة للنبي عليه الصلاة والسلام بمقتل فيه طعام - [00:17:12](#)

وش المقتل زنبيل فيه طعام فقال اين السائل؟ قال ها انا يا رسول الله قال خذ هذا فتصدق به فقال الرجل على افقر منا يا رسول الله فوالله ما بين لابتيتها - [00:17:42](#)

ولا متاء المدينة ومحرتها الشرقية والغربية الشرقية تسمى قديما بحرة واقم والغربية تسمى بحرة الوبرة والمدينة هذا البلد المفضل تحيط به الحرار من ثلاث جهات من الجهة الشرقية والجهة الغربية وتلتقيان في جنوب المدينة من وراء قبا - [00:18:09](#)

جهة بطحان والرانون وحرث قريظة تسمى الان حرة بني قريظة قال فوالله ما بين لابتيتها اهل بيت افقر منا يا رسول الله فتبسم عليه الصلاة والسلام حتى بدت نواجزه لم تبسم - [00:18:42](#)

تبسم لان هذه الشريعة شريعة سعة ورحمة ما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم وسماكم مسلمين من قبل وفي هذا لانها شريعة يسر ومن قواعد الشريعة التيسير - [00:19:07](#)

في كل امر نابه تعسير يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر تبسم عليه الصلاة والسلام حتى بدت نواجزه لانه جاء فزعا خائفا قلعا قال يا رسول الله هلك - [00:19:28](#)

واهلكت ثم رجع فرحا طربا غانما في هذا المقتل الذي فيه طعام يطعمه اهله وكان النبي عليه الصلاة والسلام اذا تبسم وضحك لا يفغر فاه حتى ترى لهواته وانما غاية ما يرى منه - [00:19:51](#)

انيابه او اضراسه قال خذه فاطعمه اهلك وهذا الحديث دل على امور منها ان الجماع متعمدا ذاكرا يفسد الصيام سواء كان صوم فرض او قضاء او صوا منافلة والله انما اباح - [00:20:14](#)

قضاء الوتر في ليالي رمضان لا في نهاره كما في اول الآية احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم والرفث اسم لهذا وفي الحديث

ايضا شدة حرمة ايام رمضان عيد الفطر الفطر فيها لمن كان من اهل وجوب الصيام - 00:20:43

ليس كالفطر في غيرها فاما الفطر بالجماع رتب فيه هذه الكفارة المغلظة التي انما تشابه الامور العظام كالظهار وكقتل النفس خطأ فان كفارتها كفارة الوطى في نهار رمضان مرتبة على الترتيب - 00:21:10

عتق رقبة ولا بد في الرقبة ان تكون مؤمنة فلو عنده رقاب مؤمنين وغير مؤمنين وثنيين لم يجزئ في عتق الرقبة ان يعتق او يعتق ما لم تكن مؤمنة لقول الله جل وعلا في اية النساء - 00:21:38

فتحرير رقبة مؤمنة وهذا مطرد في في الظهار ومطرد في الجماع في نهار رمضان فان لم يجدها فيصوم شهرين بشروط ان يكونا متتابعين فلو صام شهرا وثمان وعشرين يوم وافطر في اليوم التاسع والعشرين بعد الشهرين رجع في صيامه من جديد - 00:22:00
لانه لم يحقق شرط التتابع في قوله فصم شهرين متتابعين ومثله ذلك في الظهار اسمعوا في الظهار الذي بدأت اثاره في هذا الزمان من هؤلاء الذين يراؤون الناس في كرائم اضيافهم - 00:22:31

وذلك ان الناس لما كانوا عقاء وكانوا رجالا فضلا لم يعد في تلزيمة على ضيفه ان يحلف بالله ولا يزيد لانهم رجال حقا ليسوا مرءين يخشون المدح يخشون الذم ويطلبون المدح - 00:22:55

فلما وجد من هؤلاء الذين يطلبون مدحة المادحين فلان عزيمة حارة ليه؟ لانها مهايطي اضحكوا او لا تضحكوا نعم ما هيب لله علشان بيض الله وسود الله فلان ما لح بالعزيمة. عزيمة باردة - 00:23:23
متى يلح اذا تجاوز الحلف الى التحريم. علي الحرام لم يقنعوا بالتحريم كما لم يقنعوا بالحلف انتقلوا منه الى الطلاق فتعدوا حد الله وحلفوا بغيره لم يقنعوا بالطلاق فزادوها علي الطلاق الثلاثة الحرامات - 00:23:49

ويرد عليه الاحق الاخر علي طلاق ما هو بطلاقك وبحسبونها هينة وباردة فاذا ذهبت السكره وجاءت الفقرة اشغلو المشايخ بالاستفتاء هذا الطيب منهم ولا البازين باردة مبردة. يا رجال طلاق عزمي - 00:24:15
وظهر بعد ذلك وهذا مما سلنا عنه ويسأل عنه اصحاب الفضيلة انه يظاهر من اهله ليكرم ضيفه. فلانة علي مثل ابوي مثل امي ان لم اكرمك لم؟ لانه استجرا من الشيطان لهم - 00:24:38

بما يزعمونهم اكراما وهو ليس بالاكرام حتى اوقعهم من المستكرهات الى المحرمات الى الفضائل الكبائر وربما في المستقبل يوقعهم حتى في الشرك بالله عز وجل لان الشر لا يأتي جميعا وانما يأتي شيئا فشيئا - 00:25:00
وفيها صيام شهرين متتابعين في كفارة الوطى في نهار رمضان وكفارة الظهار يجعل زوجته عليه كظهر امه وجدته واخته وبنته وفي قتل الخطأ للمؤمن او لمن كان بيننا وبينهم ميثاق - 00:25:26

اللهم كل من دخل بلدنا بهذه الفيزا ميزة عمل زيارة ميزة شغل فهؤلاء ممن بيننا وبينهم ميثاق فان لم يستطع بعجزه لا لتعاجزه والا شاب عمره خمسة وعشرين وثلاثين يقول ما استطيع اصوم شهرين متتابعين يقول تكذب تستطيع لو بغيت - 00:25:48
لأنك تصوم رمضان فان لم يستطع لعجزه الدائم او لكبر سنه انتقل الى الثالث وهو اطعام ستين مسكينا وهذا خاص في حرمة رمضان ولهذا لو كان عليه قضا بعد رمضان - 00:26:14

وحصل في قضائه انه وطأ اهله فسد ذلك اليوم ومع الفساد اثم ولا تجب عليه كفارة مغلظة وانما يصوم هذا اليوم الذي افسده ما يصوم يومين كما يفتي بذلك العوام - 00:26:36
انه اذا افطر متعمدا في قضاء رمضان عليه صيام يومين يوم رمضان ويوم الذي مفسدة لا يوم واحد وهذا الذي وطأ في نهار رمضان ترتب عليه ثلاثة امور اولها الاثم العظيم - 00:26:53

لانه افسد حرمة هذا اليوم الذي عظمه الله بالصيام ثانيا وجب عليه ان يصوم يوما بدله لانه من كمال توبته ان يصوم ثالثا عليه الكفارة في عتق رقبة فان لم يجد فصيام شهرين متتابعين - 00:27:11
والمرأة ما شأنها المرأة لها حالتان الحالة الاولى ان تكون مطاوعة ومثلها المشتبهة المستحبة فحكمها حكم المطاوعة يلزمها ما يلزمه في الامور الثلاثة عليها الاثم وعليها صيام يوم بدل هذا الذي افسدته من رمضان - 00:27:32

وعليها الكفارة المغلظة بعثق رقبة او بصيام شهرين متتابعين فان كانت المرأة وهي الحالة الثانية مغلوطة على امرها مكروهة مستكرهة فلا يلزمها الا صيام اليوم الذي افسده عليها لا تلزمها الكفارة المغلظة - [00:28:02](#)

لانه مكروهة على هذا الفعل مستكرهة عليه وقد رفعت الشريعة عنها الحرج بذلك وكذلك الاكل والشرب فان الاكل والشرب تعمدا اثم عظيم في رمضان وفي الحديث المروي من غير وجه - [00:28:25](#)

من افطر يوما في رمضان لم يجزه صيام الدهر وان صامه. اي افطره متعمدا ولهذا اختلف العلماء هل فيه قضاء او لا قضاء فيه واختار شيخ الاسلام احمد ابن تيمية رحمه الله - [00:28:46](#)

ان الذي افطر يوما بالاكل والشرب في رمضان متعمدا انه لا قضاء فيه وانما فيه التوبة من هذا الذنب الكبير وذهب جمهور اهل العلم الى انه عليه القضاء. لان القضاء لهذا اليوم علامة على صدقه في توبته واوبته الى ربه - [00:29:05](#)

انتبهوا لهذا ايها الشباب يا من يقاتلون اهليكم وربما اكل احدكم او شرب في نهار رمضان لقلة تعظيم هذا الصوم في قلبه وفي قول الله جل وعلا ولا تبashروهن وانتم عاكفون في المساجد. قبلها وفكلا واشربوا - [00:29:28](#)

هذي بالفاء الدالة على التعقيب المباشر بعد هذه المفطرات الثلاثة وهي الجماع علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم. فتاب عليكم فعفا عنكم. فالان هذا حكم الجديد باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم - [00:29:56](#)

ابتغوا ما كتب الله لكم اي باذن الله لكم فيه بالوطء والجماع في الليل الثاني وكلوا الثالث واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل - [00:30:15](#)

لما نزلت هذه الاية فهمما بعض الصحابة كعدي بن حاتم والانساري رضي الله عنهما انهما خيطان على الحقيقة فربط هذا برجله الانصاري حبلين اسود وابيض وربط عدي عند رأسه عقالين - [00:30:31](#)

لان القوم اهل ابل عقال ابيض وعقال اسود فكان اذا نظر فيهما ولم يميز هو في ليل حتى يميز هذا عن هذا فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك - [00:30:55](#)

وقال اني اراك عريض الوساد ليس هذا وانما هو خيط الفجر من سواد الليل لان الفجر يظهر من قبل المشرق معترضا في الافق من الشمال الى الجنوب. فلا يزال في الانفجار اي في الاتساع والاستطالة - [00:31:11](#)

ويكون تحته سواد وفوقه سواد والسواد الذي فوقه سواد الليل والسواد الذي تحته سواد الافق وكلما زاد انفجارا وانبلاجا ذهب هذان السوادان فهذا سواد الليل من بياض الفجر قال جل وعلا ولا تبashروهن وانتم عاكفون في المساجد - [00:31:35](#)

ومضى الكلام على ذلك في اول الدروس لان مباشرة اي مواطنة المعتكف مفسد لاعتكافه يفسد اعتكافه لان مقصد الاعتكاف خلوة بالله ومن كمال هذه الخلوة التخلي عن المباحات ومنها ما اذن الله له للصائمين من معافستهم اهليهم في الليل - [00:32:02](#)

وفي اول آيات الصيام لما ذكر الله جل وعلا حكمه قال في الاية التي بعدها اياما معدودات. حكم فرضه في قوله يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون - [00:32:31](#)

ولعلي ارجى الكلام على ما في هاتين الايتين السابقتين وما فيها من الفقه الى الدرس القادم ان شاء الله اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم - [00:32:50](#)

وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وجدنا علما وعملا صالحين - [00:33:07](#)